

## 94 شرح العقيدة الطحاوية ) المبالغة في الكلام في القدر ذريعة

### الخذلان ( - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله رضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00  
انتهينا الى اخر المجلد الاول. نعم. ثلاثة وستة وثلاثين من قوله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. اي في القدر نعم. قال رحمة الله تعالى وقوله والتعمق والنظر في ذلك - 00:00:20

ذرىعة الخذلان الى اخره. التعمق هو المبالغة في طلب الشيء. والمعنى ان المبالغة في طلب القدر والغوص في الكلام فيه ذريعة الخذلان. الذريعة الوسيلة. والذريعة والدرجة والسلم متقارب المعنى وكذلك الخذلان والحرمان والطغيان. متقارب معنا ايضا. لكن الخذلان في مقابلة النصر. والحرم - 00:00:40

في مقابلة الظفر والطغيان في مقابلة الاستقامة. يقصد بذلك ان الكلام في القدر باكثر مما ورد في النص. والتتمادي في اثارة الشكوك. بل واثارة الاسئلة. والاشكالات في القدر لا يزيد الانسان علما ولا يقينا ولا ايمانا. فالقدر سر الله في خلقه ولابد من الوقوف على ما جاء فيه من - 00:01:13

من النصوص في الكتاب والسنة. ثم ان القدر لا يمكن ل احد من الخلق ان يجib فيه بحوار باكثر مما ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن هنا فان - 00:01:42

طاول العقول وتعمق الافكار والوساوس في القدر ما يزيد الانسان الا خذلان. بمعنى ما يزيده الا غواية وبدعة وشكوك. وربما يصاب بشيء من الوساوس التي تبقى في نفسه. فلا تتمحي - 00:01:59

الا بصعوبة او ربما تهلكه فعل اي حال يجب على المسلم ان يحذر كل الحذر وان يحذر من اثارة الاسئلة والاشكالات في القدر واذا ثارت الاسئلة في امر عارض فان على الانسان اولا ان يعود الى مبدأ التسليم. ويحاول ان يصرف ذهنه عن - 00:02:19  
ما يرد اليه من شكوك واسئل. فان استطاع والا فليحاول تلاوة ايات القدر واحاديث القدر. لعل وبذلك يشفى قلبه فان لم يستطع فليسأل اهل العلم. فان لم يصل الى نتيجة فليطبع الى الله عز وجل بان يشفيه ويعافي - 00:02:48

نعم وقوله فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:08

فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدثنا ان يتكلم به. قال وقد وجدتموه قالوا نعم. قال ذاك صريح الایمان رواه مسلم. الاشارة بقوله ذاك صريح الایمان. الى تعاظمهم ان يتتكلموا به ولمسلم ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:03:27

فقال تلك محض الایمان وهو بمعنى حديث ابي هريرة فان وسوسة النفس ومدافعة وسواسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين.  
فمدافعة الوسوسة الشيطانية واستعظامها صريح الایمان يقصد بالوسوسة هنا. الخواطر العارضة. الخواطر العارضة - 00:03:57

الوسوسة العارضة والافكار العارضة والخواطر الطارئة. قد لا يسلم منها انسان لكنها ما لم تستقر في النفس وتكون شكوك مستقرة

فانها لا تضر وهي من محاولة الشيطان على اي على كل انسان - 00:04:25

فان وجد الانسان في نفسه يقينا ودفعها فليعلم انه بذلك حق معنى الایمان وصرح الایمان. بمعنى ان مجرد الوسواس العارض لا يضره ودليل اه او الفارق بين وسواس العارض والثابت ان الوسواس العارض يجد فيه الانسان يعني نوع من الغرابة والانكار -

00:04:45

وشيء من النفرة منه تنفر منه النفس بالفطرة لا سيما الوساوس المقصودة هنا هنا الوساوس التي تتعلق بأمور الغيب بالقدر او بالله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله ونحو ذلك ان هذه الخواطر ترد الى الانسان. فالمؤمن لا بد ان يجد في نفسه كراهية لهذه الخواطر. ويحاول دفعها - 00:05:13

ما عنده من مبدأ التسليم لله عز وجل واليقين بالله. واليقين بالحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا وجد ذلك فليعلم بذلك انه ان شاء الله حق معنى الایمان. اذا المقصود الوساوس هنا ليس الوساوس المستقر - 00:05:42

اللي هو بمثابة الشكوك بل الوساوس العارض. التي يسميتها الناس افكار وخواطر. مجرد خطارات تعرض اما بسبب يرد الى الانسان من الاسباب المنظورة والمشاهدة والمحسوبة. او ما يسمى من الناس واما من وسوسة الشيطان المحظر - 00:06:02

لكنه اذا وجد في نفسه انكارا لهذه الوساوس فليعلم ان مبدأ الامام موجود عنده. وليرحم الله على ذلك. اذا هناك نوعا من الوساوس غير ما اشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث. وهو الشكوك - 00:06:26

الشكوك سكان سواء كان منشأها الامور العارضة الخارجة عن اراده الانسان او الخارج عن تفكير الانسان بذاته كما يحدث مما يقرأه بعض الناس او يسمعونه او ما يحدث من شبكات الفلسفه والمتكلمين والدهريين - 00:06:43

او غيرهم فهذا النوع في الغالب انه اذا ورد على الانسان فان كان عنده شيء من الایمان وقوه اليقين بالله عز وجل والفقه في دين الله فان ذلك لا يضر. وان ضعف ايمانه وقل فقهه فربما تؤثر فيه الشبهات الواردة - 00:07:03

التي ترد من الناس او ترد مما يسمعه او يراها كما ان من الشكوك الممنوعة ما يتثيره اهل الشكوك انفسهم الفلسفه والدهريين والعقلانيين والكافر والمرشكين والمنافقين. ما يتبرونه من الشكوك في القدر. هذه - 00:07:24

ثابتة في انفسهم وليس عارمة وتكون من اسباب تماديهم في الظلالة وقد تؤثر هذه الشكوك على بعض مرضى القلوب من المسلمين اذا ضعف ايمانهم وقل علمهم. ولذلك يجب على المسلم - 00:07:46

ان يحذر من قراءة الكتب التي تثار فيها هذه الاشكالات وان يحذر منها. ويجب الالتماد في سماع ما يرد الى سمعه من هذه الشكوك من الناس او من وسائل التي ترد فيها هذه الشكوك. كما انه - 00:08:06

ينبغي ان يحسن نفسه ابتداء بمعرفة اصول القدر. اصول الایمان بالقدر لان الانسان ضعيف. والواردات الى ذهنه من خارج ذهنه او من وساوس الشيطان في الداخل كثيرة فاذا وافتقت ضعفا في الایمان - 00:08:25

وقلة في الفقه والعلم وعدم رسوخ في العقيدة ربما تؤثر على الانسان. بل ربما يعتقد عقيدة باطلة من خلال هذه وهو لا يشعر بها او من خلال هذه الشكوك. نعم - 00:08:47

هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بمحسن. ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الاوراق بتلك الوساوس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليحضروا به الحق. طبعا اول من - 00:09:02

فعل ذلك صنف من الناس اناس كانت عندهم هذه الوساوس بمثابة النزعات الفردية ربما لا ترجع الى اصول عقدية ذات قواعد او ترجع الى فرق او محن وهذه كانت مصبتها هل اسهل؟ وكان السلف الاولى - 00:09:22

لهم منها مواقف قضت على هذه النزعات. وقد حدث من بعذ المشككين من امثال صبيغ بن عصي التميمي. وذلك الشاب الذي اiben عباس وكان يتمادى في الوسوسة في القدر فجاء به ابوه الى ابن عباس فاعطاه ابن عباس رضي الله عنه درسا في ذلك - 00:09:46 حتى رجع واستقام ومثل ما حدث من بعض اهل الذمة كقسطنطين آآ الشام بطريق النصارى في الشام الذي سلم مفتاح مفاتيح بيت المقدس لعمر قد حدث منه تلك الحادثة حينما كان عمر يخطب بالجامعة حينما اعترض على القدر وهدده عمر بن الخطاب -

مررت هذه القصة وغير ذلك وما حدث من بعض الخارج كذلك وما حدث من ابن الكوہ وامثاله فان هذه في امور كانت نزعات فردية لم تكن اصولا فلسفية ولا ترجع الى فرق. هذه النزعات - 00:10:36

كانت بمجرد ما تبدو وظهورها يقضى عليها بسرعة وبقوة وبحزم وتنتهي اما بالقوة اواما باقناع اصحابها بالدليل والبرهان والنوع الثاني مما سودت به الكتب وظهر على شكل اصول وفرق قول مذهب القدرية الاولى. واول ما ظهر بعد سنة ستين للهجرة - 00:10:55  
بعد سنة ستين للهجرة وظهر على شكل اعتراض مفنن في مسائل القدر يعني كان الكلام في القدر يحمل اصولا وقواعد مستمدۃ من اهل الكتاب ومن الصابئة ومن المجوس وكلهم تتشابه اقوالهم في القدر - 00:11:21

وكان اصحاب هذا القول اي الفرقة الاولى القدرية كان عندهم نوع من التقييد لقولتهم تقييد عقلاني وفلسفي. ولذلك لما ظهروا فتن بهم طوائف من ابناء المسلمين الذين قل فقههم في الدين - 00:11:45

ثم لما واجههم السلف كانوا مستعدین بالحجج من حجة العقلية والفلسفية. واولهم معبد الجهنمي. معبد الجهنمي ثم غيلان الدمشقي ثم بعد ذلك تلقف هذا الاتجاه المعتزلة وصار اصلا من اصولهم - 00:12:06

وهم المسمون بالقدرية فيما بعد ثم انتقلت هذه المقولۃ او الاصول الى كثير من الفرق فيما بعد فدخل القول في القدر عند الرافضة ودخل عند الجهمية وتشعب عند المعتزلة الى شعب كثيرة - 00:12:25

ثم قالت به الفرق الكلامية المتأخرة الاشاعرة والماتريدية اي انها قالت في بعض مسائل القدر بقول يخالف اصول اهل السنة والجماعة. وان كانت في الاصول الكبرى والقدر تقول بقول اهل السنة لكن عندها بعض المسائل - 00:12:49

تخالف فيها اهل السنة مثل مسألة الاستطاعة مسألة الحکمة والتعليم في افعال الله عز وجل ونحو ذلك وبعد ذلك صار القول بالقدر اصلا من اصول كثير من من الفرق الى يومنا هذا - 00:13:07

نعم. القدر والفحص عنه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الاعد وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية حدثنا داود ابن ابي هند عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده - 00:13:28

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم. والناس يتكلمون في القدر. قال فكان انما تتفقا في وجهه حب الرمان من الغضب. قال فقال ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض - 00:13:51

اذا هلك من كان قبلكم. قال فما غبطت نفسی بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشهد. بما نفسی بذلك المجلس اني لم اشهد. ورواه ابن ماجة ايضا. وقال تعالى فاستمتعتم - 00:14:11

كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذی خاضوا. الخلاق النصیر. قال تعالى وما له وفي الآخرة من خلاق اي استمتعتم بنصيبيكم من الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم بنصيبيهم وخضتم كالذی - 00:14:31

خاضوا اي كالخوض الذي خاضوه او كالفوج او الصنف او الجيل الذي خاضوا. هنا الذي خاضوه اي من سبقوا الذي خاضوه هو الكلام في دین الله عز وجل بغير علم. واول ذلك القدر فكل الامم سواء الامم التي - 00:14:51

نزلت اليها كتب الامم الكتابية او الامم غير الكتابية كلها ظلت في القدر. اما الامم الكتابية فقد ظلت بعد الهدى. اليهود والنصارى واما الامم غير الكتابية فمن الطبيعي انها لم تهتدى الى الحق اصلا. فقد قررت مسائل القدر بعقولها - 00:15:14

فكـل الـامـمـ المـنـحرـفةـ وـالـضـالـلـ خـاصـتـ فـيـ الـقـدـرـ عـلـىـ نـحـوـ يـخـتـلـفـ وـيـتـاـقـضـ وـاخـذـوـ فـيـ مـسـأـلـ الـقـدـرـ مـسـالـكـ شـتـىـ مـتـنـاقـضـةـ. يـنـقـضـ بـعـضـهاـ بـعـضـاـ. فالـلـهـ عـزـ وـجـلـ هـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـلـيـاـ وـيـنـهـيـ الـاـمـةـ كـلـهـاـ مـنـ انـ تـخـوـضـ كـمـاـ خـاطـرـ الـذـيـ سـبـقـوـاـ - 00:15:35

لان الخوف في مسائل القدر هو مفتاح الخوض في جميع مسائل الاعتقاد. وما خاض احد في القدر الا ويضل لان القدر مبناه على التسلیم. وكذلك سائر امور الغیب لكن القدر هو اکثر امور الغیب اعضاها. والقدر يستهوي الحديث فيه يستهوي النفوس - 00:16:01

واکثر الناس يجيد الخصم في القدر لان القدر يقوم على الغاز اثاره الشکوك فيه تقوم على الغاز. فمن هنا يستهوي كثیرا من الناس الذين يصابون بمرض الثرثرة والكلام فالمهم ان الامر التي ضلت - 00:16:26

كان من من اعظم من اسباب ظلالها الخوف في القدر قد نهينا من ان نخوض بالقدر. وكذلك ما يشبه القدر من امور الغيب الاخرى. نعم. وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخلق وبين الخوض. لأن فساد الدين اما في العمل واما في الاعتقاد. فالاول من جهة الشهوات -

00:16:45

والثاني من جهة الشبهات. وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتی مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع. قالوا فارس والروم. قال -

00:17:09

الناس الا اولئك. وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیأتین علی یا امتبی ما اتی علی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل حتی ان کان منہم من اتی امہ علانية کان فی امة -

00:17:29

من یصنع ذلك وان بنی اسرائیل تفرقوا علی اثنتین وسبعين ملة وتفترق امتی علی ثلاث وسبعين کلهم فی النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا علیه واصحابی رواه الترمذی -

00:17:49

وعن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تفرقت اليهود علی احدی وسبعين فرقة او اثنتین وسبعين فرقة والنصاری مثل ذلك. وتفترق امتی علی ثلاث وسبعين فرقة. رواه ابو -

00:18:09

داود وابن ماجة والترمذی وقال حديث حسن صحيح. وعن معاویة بن ابی سفیان رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اهل الكتابین افترقو فی دینهم علی تتنین وسبعين ملة. وان -

00:18:29

فهذه الامة ستفترق علی ثلاث وسبعين ملة. يعني الاهواء. كلها فی النار الا واحدة. وهي الجماعة واکبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الامة مسألة القدر وقد اتسع الكلام وفيها غایة الاتساع. لذلك كما اسلفت كل الفرق التي خالفت اهل السنة والجماعة يوجد عندها مخالفة في القدر. يعني بمعنى انها -

00:18:49

جميعها على على الخروج عن السنة في مسألة القدر اما خروج جزئي واما کلي فاولها القردية الحالصة واخرها اهل الكلام المتأخرین الاشاعر المatriidية فقد خالفوا السنة في بعض مسائل القدر. اذا -

00:19:19

الخلاف في القدر اي الخروج عن السنة والخروج عن الحق في مسألة القدر قاسم مشترك عند جميع اهل الاهواء وهو من المسائل التي تتفق فيها الفرق اي في الظلال فيها وان تفاوتت اقوالها -

00:19:40

كل الفرق ظلت عن السنة القدر مع انها قد تختلف في اه المسائل الاخرى من مسائل الاعتقاد قصدي ان بعضها قد يكون له قول صحيح في بعض مسائل الاعتقاد. اما في القدر فكلها قد ضلت -

00:19:56

ان في عموم القدر او في بعض مسائله ثم ان في هذه الاحادیث دلالة علی امور سبق التنویه عنها متفرقة لكن یحسن الاشارة اليها الان. وهي اولا في آآ الاحادیث الافتراق دلیل قاطع علی ان الافتراق للبد -

00:20:16

في هذه الامة وان وقوعه امر كتبه الله عز وجل لكن وقوع الافتراق لا يعني ضياع الحق كما صح في الاحادیث المتواترة انه تبقى في هذه الامة طائفۃ علی الحق ظاهرة ومنصورة الى قیام الساعة -

00:20:34

هذا امر الامر الآخر ان وقوع الافتراق لا يعني الرضا به وسياقه في كتاب الله عز وجل وفي احادیث النبي صلی الله علیه وسلم جاء اعلى نوعین جاء علی طريق الاخبار -

00:20:57

وجاء علی طريق التحذیر جاء من باب الخبر وجاء علی طريق التحذیر من الواقع في الاهواء وذلك ان من باب تنبيه الامة لأن لا تقع في الاهواء لأن الاهواء للبد -

00:21:19

ولذا فانا وقوع الافتراق يعني ان المسلم للبد ان يحذر في كل اموره من ان يقع في الهوى او ان ينزل او ان یضل او ان یتبع احدا في الدين غير اهل السنة والجماعۃ -

00:21:38

ثم ان في هذه الاحادیث ايضا دلالة وقوع الافتراق باق الى قیام الساعة وبهذا نرد على الذين یزعمون وهم كثير من المفكرين والعصرانیین والعقلاںیین في هذا العصر من ینسبون للإسلام یزعمون ان دعوى الافتراق دعوة ليست صحيحة. وان الامة الامة كلها على الحق. وان ما یحدث بینها -

00:21:56

انما هو امور خلافية مما يسع فيه الاجتهاد. وانه لا يجوز ان ندعى ان الامة مفترقة او انها جماعات ينابذ بعضها البعض او يفاضل بعضها بعضا الى اخره. وهذه دعوة وان كانت - [00:22:24](#)

بينت العوار والخطأ الا انها اثرت في طائفة من شباب الامة ومفكريها ومتقفيها. فكان لابد من التنبيه على ذلك وتأصيله. لا سيما ان [الذين قالوا بهذه المقوله وزعموا ان هذه - 00:22:41](#)

ما هي الاختلاف وجهة نظر؟ وان ما هي الا نزاع في امور اجتهايدية. الذين قالوا ذلك بعضهم من المتبوعين. والذين يحملون ايات تنتهي اليها جماعات من شباب الامة فلذا يلزم التنويه ان هذه المسألة والتنبيه عليها والتحذير منها - [00:22:59](#)

ثم هناك امر اخر يتعلق من ذكرهم النبي صلي الله عليه وسلم من المفارقين وهم الشنتين والسبعين الذين فارقوا السنة والجماعة فهم [اولا متوعدون في النار وهذا صريح الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم - 00:23:19](#)

لكن توعدهم بالنار لا يعني بالضرورة انهم من الخالدين فيها من اتفق جمهور السلف على ان الفرق المفترقة التي لا تزال تتسمى [بالاسلام او لا تزال ضمن المسلمين الاصل فيها انها من اهل الوعيد - 00:23:39](#)

الفرق الشنتين والسبعين المتوعدة بالنار الاصل فيها انها من اهل الوعيد وليس من الكفار الخلص او من المرتدین ولذلك السلف كانوا اذا حكموا على احد من اهل الاهواء بالردة او الكفر الصريح اخرجوه من الشنتين والسبعين. وقالوا لا يعد من الفراق. لا يعد من فرق [المسلمين - 00:24:06](#)

وهذا يكاد يكون اتفاق بينهم فمثلا اغلب السلف لا يعدون غلاة الجهمية من فرق المسلمين ولا يعدون من الشنتين والسبعين. وولاية الجهمية ولا يعودون ولاة الرافضة من الشنتين والسبعين. ولا يعودون الراضة من الشنتين الباطنية من الشنتين والسبعين - [00:24:33](#)  
بل يعودونها من ملل الكفر التي لا تنسب الى الاسلام وان انتسبت وان انتسبت فانها لا تنسب الى الاسلام ولا الى فرق المسلمين اذا فرق [المسلمين الشنتين والسبعين التي خرجت عن السنة والجماعة لا شك انها ضالة وانها مبتدةعة - 00:24:55](#)

ويجب على المسلم ان يتبرأ من مناهجها ومن اهلها. لكنها ليست داخلة في صنف الكفار الخلص ولا في اهل الخلود النار انما تدخل [في اهل الوعيد من هذه الامة اقول هذا لانه - 00:25:15](#)

اشتهر عند بعض الباحثين المتأخرين القول بان الفرق الشنتين والسبعين انها خارجة من الملة وانها مخلدة في النار وانها ترتب عليها احكام الكفار الخلص وهذا خطأ ورأيت في هذا الامر بعض المؤلفات التي ظهرت اخيرا في السوق - [00:25:36](#)  
كما انه بالعكس ظهرت مؤلفات اخرى تزعم ان الفرق الشنتين والسبعين ليست من الفرق الضالة كلها انما تكون من باب الفرق المختلفة. في امور اجتهايدية كالماذهب الاربعة في الفقه. وهذا - [00:25:57](#)

كله ضلال لا هذا ولذلك بل قول الوسط قول اهل السنة والجماعة ان الانفصال واقع وان الفرق المفارق للسنة والجماعة ضالة ومبتدعة [وخارج عن السنة. ويجب على المسلم ان يتبرأ منها ومن عقائدها. لكن - 00:26:14](#)

انها غير خارجة من الملة. ومن خرج منها من الملة لا يعد في الشنتين والسبعين. وهي متوعدة في النار. لكنها حكم اهل الكبائر والله اعلم. نعم و قوله فمن سأله فقل قد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين - [00:26:30](#)  
اعلم ان ما من العبودية والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكمة في الاوامر والنواهي والشرائع. ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة نبي صدق بنبيها وامنت بما جاء به - [00:26:55](#)

انها سأله عن تفاصيل الحكمة فيما امرها به. ونهاها عنه وبلغها عن ريها. ولو فعلت ذلك ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها. بل انقادت وسلمت [واذعنـت. وما عرفـت من الحكمة عرفـت. وما خفت - 00:27:15](#)

عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته. ولا جعلت ذلك من شأنها. وكان رسولها اعظم وما عندها من ان تسأله عن ذلك كما في الانجيل. يابني اسرائيل لا تقولوا لما امر ربنا ولكن - [00:27:35](#)  
قولوا بما امر ربنا. ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل الامم عقولاً ومعاني وعلوماً لا تسأل نبيها لما امر الله بكتنا ولم [نهـي عن كـذا وـلم قـدر - 00:27:55](#)

هكذا ولم فعل كذا لعلمهم ان ذلك مضاد لايeman والاستسلام. وان قدم الاسلام لا تثبت الا على درجة التسليم. فاول مراتب تعظيم الامر التصديق به. ثم العزم الجازم على امثاله. ثم المسارعة اليه والمبادرة به. والمبادرة به القواطع والموانع - 00:28:15  
ثم بذل الجهد والنصح في الاتيان به على اكمل الوجوه. ثم فعله لكونه مأمورا به. بحيث لا الاتيان به على معرفة حكمته. فان ظهرت له فعله والا عطله. فان هذا ينافي - 00:28:45

الانقياد ويقبح في الامتثال. قال القرطبي ناقلا عن ابن عبدالبر. فمن سأله مستفهمها راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه فلا بأس به. فشفاء العين - 00:29:05

اي سؤال ومن سأله متعنتا غير متفقه ولا متعلم. فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثير قال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يشتغل به هو بسط الاadle وايضاح سبل النظر - 00:29:25

وتحصيل مقدمات الاجتهاد. واعداد الالله المعينة على الاستمداد. قال فإذا عرضت نازلة اوتيت من بابها ونشدت من مصانها والله يفتح وجه الصواب فيها انتهى وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذى وغيره. ولا شك فيه -

يُفْعَلُ لِكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ لَا لِمَجْرِدِ - 00:30:15

يستحله. قوله بهذه جملة ما يحتاج اليه - 00:30:35

في من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى. وهي درجة الراسخين في العلم. لأن العلم علماً علم في الخلق موجود. وعلم في الخلق مفقود. فانكار العلم فانكار العلم الموجود كفر. وادعاء - 00:30:55

حلمي المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود الاشارة بقوله فهذا الى ما تقدم ذكره. مما يجب اعتقاده والعمل به. مما جاءت به الشريعة وقوله وهي درجة الراسخين في العلم اي علم ما جاء به الرسول جملة وتفصيلا نفيا -

قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيه احدا. الا من ارتضى من رسول الایة. وقالت تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث  
ويعلم ما في الارحام. وما تدرى، نفس، ماذَا تكسس غدا - 00:32:14  
قال من الكافرين ومن ادعى علم الغيب كان من الكافرين - 00:31:45  
واثبات ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن اذاته ونهاهم عن مرامه. ويعني بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها  
وفروعها فمن انكر شيئا مما جاء به الرسول. كان من الكافرين

وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله علیم خبیر. ولا يلزم من خفاء حکمة الله تعالى علينا عدتها ولا انتفاوها جهلنا. جهلنا حکمته. الا  
تدري ان خفاء حکمة الله علينا - 00:32:34

في خلق الحيات والعقارب والفأر والحشرات. التي لا يعلم منها الا المضرة. لم ينفي ان يكون الله تعالى خالقا لها ولا يلزم الا يكون فيها حكمة خفية علينا. لأن عدم العلم لا يكون علما - 00:32:54

معدوم احسنـتـ. اهـ هنا قـسـمـ كـماـ تـرـونـ الـعـلـمـ إـلـىـ المـفـقـودـ وـالـمـوـجـودـ. المـفـقـودـ كـماـ اـشـارـ الشـارـخـيـ يـمـكـنـ يـلـخـصـ فـيـ ثـلـاثـةـ اـمـورـ وـهـوـ اـولـاـ  
الـقـدـرـ الـقـدـرـ كـلـهـ عـلـمـ صـلـةـ لـلـبـشـرـ بـهـ وـلـمـ يـتـعـبـدـوـ بـالـبـحـثـ عـنـهـ اـبـداـ. اـنـمـاـ تـعـبـدـوـ بـالـتـسـلـيمـ الـمـطـلـقـ - 00:33:14

ونصوصه محكمة بمعنى لا سبيل الى الزيادة عليها ولا النقصان وكذلك الامر الثاني الغيبيات عموما سواء ما يتعلق الله عز وجل بذاته واسمائه وصفاته وافعاله بكيفياتها او ما يتعلق باخبار الغيب الاخرى وهي ما تسمى بالسمعيات - 00:33:37

احوال الاخرة واحوال المستقبل او عالم الشهادة الذي لا نراه ولا تتناول حواسنا ومداركتنا فان هذا كله داخل العلم المفقود الذي يجب على الانسان الا يتطلع اليه. ولا يبحث عنه وبحثه من التكلف. والامر الثالث بعض - 00:34:05  
التشريع حكم التشريع نوعان: نوع يدركه عامة الناس او يدركه طلاب العلم او يدركه الراشخون وبعضه قد لا يدرك الا بذكاء

وفطنة وبعضه يدرك بابسط الوسائل بدانه العقول والفطر تدركه - [00:34:28](#)

ومن حكم التشريع ما لا يدرك ابدا فيبقى سر من اسرار الله عز وجل وحكمه الخفية اذا حكم التشريع ليس كلها خفي. النوع الاول ما يدرك عند الناس وهو درجات. والنوع الثاني ما لا يدرك - [00:34:49](#)

بمعنى يدرك داخل في العلم المفقود فليس على الانسان ان يكلف نفسه في البحث عن عدد التشريع في جزئياتها ولا في كلياتها نعم يتلمس العلل من باب قوة اليقين ومن باب يعني الزجاجة من الحكمة ومن معرفة نعم الله عز وجل على عباده هذا امر طيب -

[00:35:08](#)

لكن لم نتعد بمعرفة حكم التشريع كلها من لم يكن اصل البحث عن الحكمة مما يعني يطلب شرعا لكن الانسان قد يجد في البحث عن الحكمة احيانا نوع استنزاد من الايمان او مما يزيده في - [00:35:34](#)

تعظيم الله عز وجل النوع الثاني العلم الموجود وهو ما كان في متناول الانسان استنباط الاحكام من الدلة. هذا في متناول الانسان وقد تعبد تعبدنا به شرعا. بل ومن الواجبات الذي يجب ان تقوم بها الامة - [00:35:59](#)

وكذلك سائر الامور الاجتهادية سواء في علوم الدين او في علوم الدنيا فهذا علم موجود وقد تعبدنا بالبحث عنه ولا تقوم مصالح العباد الا به. بل لا تتأدي عبادة الله عز وجل - [00:36:19](#)

على الوجه الشرعي السليم الا به هذا العلم الموجود هو الذي امرنا بطلبه وتعبدنا به. وهو الذي ورد في النصوص بفضله وفضل طالبه خاصة العلم الشرعي اه ثم في عبارة الشارع هنا في السطر الرابع قبل الاخير - [00:36:36](#)

الخامس قبل الاخير يقول ولا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها ولا انتفاوها جهلنا حكمته هل فيه اضطراب في الحقيقة وربما المحقق حينما نصب جهلنا ربما اجتهد واحتطا في نظري - [00:36:59](#)

لان العبارة مضطربة ولا نجزم بان الجهل هو المنفي هنا اه ومع ذلك ممكن نلتمس للعبارة معاني. المعنى الاول ان قوله ولا انتفاء جهلنا حكمته هذا مرادف لقوله ولا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها. لان الاولى واضحة. الاولى واضحة قوله ولا يلزم من خفاء -

[00:37:21](#)

حكمة الله علينا عدمها اي ان الحكمة وكونها خافية علينا لا يلزم انها غير موجودة حكمة الله موجودة فعلا معلومة بالضرورة سواء علمت او خفيت واظن العبارة مرادفة لها لكنها مرادفة بعبارة بمعنى اخر - [00:37:46](#)

العبارة الثانية قوله ولا انتفاوها الى اخره معناها انا اذا جهلنا لا يلزم من جهلنا عدم الحكمة وهو مرادف بالمعنى الاول وربما يقصد ايضا معنى اخر وهو ان جهلنا آآ - [00:38:06](#)

انتفاء الحكمة انتفاء قدرتنا او انتفاء قدرتنا على الحكمة لا لا يعني انا لا نقدر على شيء منها ابدا معنى ان قد نقدر على بعضها اما لا ندرك كل الحكمة - [00:38:29](#)

لا ندرك كل الحكمة. فقد ندرك بعض الحكم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. يقول ما هي ما هي ثمرة في مسألة الميثاق واللي يتربت عليها احكام عقدية - [00:38:50](#)

الخلاف في العقائد على نوعين منه ما له ثمرة عملية وعلمية اي اعتقادية ومنه ما ليس له ثورة عملية لكن لابد ان يكون له ثمرة اعتقادية وكل خلاف في العقائد لابد ان يكون له ثمرة عقدية علمية. وقد يكون له ثمرة او ثمرة عملية او لا يكون - [00:39:05](#)

فاكثر مسائل خلاف الميثاق ليس ورائها ثمرة تتعلق بسلوك الناس واعمالهم في الدنيا لكنها من امور العقيدة لانها تتعلق بالخبر عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد جاء الذكر الاشارة الى الميثاق في القرآن وجاء ذكره صراحة - [00:39:26](#)

اذا فهو من امور الاعتقاد فما صح وجب اعتقداه. من امور الغيب هنا ثمرة من هنا نقول ثمرة الخلاف في مسألة الميثاق هي العلم العلم والاعتقاد يقول ذكر الشيخ الحكيم في معاني القبور نوعا ثالثا من ميثاق وهو ارسال الرسل - [00:39:45](#)

هل هذا يدخل في انواع الميثاق ام هو مسألة اخرى منفصلة الشيخ اه الحكيمي رحمه الله ذكر في معارج القبول انواعا كثيرة جدا من من صور الميثاق في الدنيا وذكر الشيخ ان الميثاق له او اشار الى ان الميثاق له صورتان. سورة سورة تتطرق بوقوعه - [00:40:07](#)

في الازل قبل ان يعني يظهر تظاهر للخلق علامات ودلائل وجود الله عز وجل دلائل حكمته وتوحيده وصورة تكون في الدنيا وهناك صورة ثالثة تكون في الآخرة الشيخ الحكيم عندما - [00:40:31](#)

ذكر صور الميثاق في الدنيا ذكر منها اشياء كثيرة منها الآيات الكونية السماوات والاراضين وغيرها ذكر منها الآيات في النفس ذكر منها الآيات ايات الفطرة والدلائل العقلية وذكر منها الدلائل السمعية وذكر منها ارسال الرسل والحجۃ التي قامت بهم ومنهم على الخوف - [00:40:52](#)

ذكر منها صورا كثيرة لا تتحصى او لا تقاد تحصي. بمعنى ان الشيخ رحمة الله عدد انواع الدلائل والبراهين السمعية والعقلية المرئية والمشهودة في المسموعة والمدركة بسائر الحواس واعتبرها كلها دلائل - [00:41:19](#)

على الميثاق ويجمعها الفطرة هذا سؤال مهم لكن لعلي اوجل الاجابة عليه نحتاج الى شيء من التحضير وهو الجمع بين قوله عز وجل الا من اكره قلبه مطمئن بالایمان وقوله صلى الله عليه وسلم في من قدم ذبابا للصنم - [00:41:39](#)

خوفا من قتله وانه يدخل النار ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نؤمن ان تؤمن بالقدر خيره وشره وليس الایمان تسليم فهل التسليم بالشر الایمان تسليم بل الایمان تسليم - [00:42:01](#)

التسليم بالشر المطرد ايش؟ مضطرا او نحو ذلك على اي حال العبارة غير واضحة انما يظهر انه يقصد بالسؤال هل التسليم بالشر؟ كالتسليم بالخير. نعم. التسليم بالشر بمعنى ان الله عز وجل قدره - [00:42:19](#)

وانه كتبه على العباد وانه من ضمن المصائب التي تحدث على العباد فهذا حق ولابد ان يؤمن المؤمن بذلك القدر خيره وشره وان الله عز وجل قدر الخير والشر بمعنى علمه وكتبه وشاءه - [00:42:39](#)

لكن الشر جانبي الشر من حيث تقديره الشر من حيث وقوعه او وقوع بعضه من العباد. اي المعايير والمعايير التي تحدث من العباد فهذه يحاسب عليه الانسان. ومع ذلك يؤمن بها اذا وقع. الایمان بها لا يعني اقرارها. ولا التسليم - [00:42:58](#)

لصاحبها ولا يعني ايضا عدم الانكار. ولا ان تكون ذريعة وحجة للعبد على ربه ولا على ترك شرع الله انما وقوعها من العبد عيب يلام عليه. وقوعها من الله عز وجل حكمة - [00:43:25](#)

او تقطيرها من الله عز وجل حكمة المهم ان المؤمن يؤمن بالقدر خيره وشره بالقدر خيره وشره. وان الله عز وجل قدر الخير والشر لكل عرفة الفلسفية شرع الله بعقولهم فهذا التقدير - [00:43:47](#)

اعمال العقل الاحكام والاستحسان الذي بعض الائمة يدخل في ذلك معارضة عارضة الفلسفية شرع الله بعقولهم هل في سن الاحكام والاستحسان الذي فعله بعض الائمة يدخل في ذلك اذا كان يقصد بالائمة ائمة الهدى فقهاء الاسلام - [00:44:08](#)

ائمة الامة المقتدى بهم في الدين فما وقعوا في شيء من ذلك وما قالوه في الاستحسان الفقه ما خرجوا به عن مقتضى النصوص ولهم في ذلك ادلة والاستحسان لا يعني - [00:44:32](#)

معارضة الشر بالعقل استحسان يدخل في الاحكام الاجتهادية فقط المستمدۃ من النصوص الشرعية اما في العقيدة فليس هناك شيء اسمه استحسان قائد والاصول والقواعد القطعية ليس فيها استحسان انما الاستحسان الذي سنه - [00:44:47](#)

او قوله اهل الفقه يدخل في الاحكام الاجتهادية وينبني على الاستنباط من النصوص شيئاً بدون ان يرتبط بنص انما الاستحسان يدخل في الترجيح ويدخل في الاستنباط من النصوص ومن والتفریع عن القواعد الشرعية المبنیة على النصوص - [00:45:10](#)

ولماذا يثبت ذلك عن عند الحديث عن الفلسفۃ في دفعهم شرع الله والعلماء يقررون احكاما بالاستحسان اعمال العقل احيانا نعم العلماء يقررون احكاما الاجتهادية باصولها كما ذكرت سابقا - [00:45:36](#)

والاستحسان لا يعنيون به ترك الشرع وترك الدل انما الاستحسان وجه من وجوه الترجيح ولا يعد تقديمها للعقل على الشرع. انما العقل وسيلة لفهم الشرع وسيلة لفهم النصوص ولا يمكن ان يستغنی عن العقل في فهم النصوص الشرعية المتعلقة بالاحكام - [00:45:58](#) بالله استغنى عن العقل في فهم نصوص العقيدة لكن نصوص العقيدة يسلم بها تسليما تقر على حقائقها التي تفهمها العقول السليمة اما نصوص الاحكام فيجتهد فيها يجتهد فيها استنباط الاحكام الجزئية منها المتعددة - [00:46:24](#)

وعلى هذا فالاستحسان لا يعد تقديمًا للعقل. إنما هو وسيلة من وسائل الاجتهاد المبنية على النصوص ولا يعد دمًا ولا وجه للمقارنة بين الفلسفه في تفضيلهم العقل على الشرع وبين الفقهاء الذين جعلوا الاستحسان - 00:46:44

من اعمال الاحكام او من وسائل اه الاستنباط وبيان الاحكام الحديث يقول الحديث الصحيح في الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل على علي وفاطمة وهما نائمان فقال لا تصليان - 00:47:03

قال ان انفسنا بيد الله ان شاء الله اسكنها وان شاء اطلقها امسكها وانشا اطلقها يتولى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول يعني كالغاظب وكان الانسان اكثر شيء جدلا او كما قال عليه الصلاة والسلام اليه هذا - 00:47:27

بالقدر كيف توجه الحديث اولا بالنسبة لعلي وفاطمة لم يكن ذلك عندهما قصد الاحتجاج بالقدر. لكن قصد ان هذا الامر لم يكن عنده ما فيه تفكير سابق يعني يعني انه لو استيقظ يعني ما عزم على القيام لو استيقظ لقاء لكن ما استيقظ بذلك الامر بيد الله - 00:47:49

ثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر اهل العجة انكر هذه الحجة. واعتبرها خصومة وجدل لكن خصومة من جدل ممن يجهل كانوا علي بن ابي طالبان وفاطمة في ذلك الوقت او في تلك اللحظة يجهلان ان ذلك ليس بحجة وان المسلم عليه ان يبذل الاسباب ليقوم - 00:48:14

فكان هذا هو يعني الجواب على على الاشكال موجود في الحديث نفسه وهو النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما رضي بهذا الجواب. ولا اعتبر التسليم بالقدر حجة على عدم فعل الخيرات والمسابقة اليه - 00:48:33

يقول السائل طبعا سأترك بعذ العبارات التي لا ارى ان فيها فائدة انما فحوى السؤال ان بعض الطلاب في بعض الكليات ينقلون عن بعض الاساتذة انه يقول نحن نأخذ باراء المعتزلة في الفقه ونافقهم على ذلك - 00:48:51

اذا كان ذلك صحيحا ولكن لا نافقهم في العقيدة والعقائد العقيدة والعقائد على يحل هذه قاعدة عامة عند السلف وهي ان الحق يؤخذ من مصادره من الكتاب والسنة ومن اثار السلف الصالح - 00:49:12

وان هذا الحق قد يوافق اهل الباطل. قد يأخذون به فيؤخذ الحق لا لانه منهم. لكن لانه جاء من مصدره الصحيح وهو الكتاب والسنة فعلى هذا قد يوافق قول اهل السنة قول المعتزلة او بعض المعتزلة في الاحكام الاجتهادية - 00:49:34

ولا يضر ذلك بقول اهل السنة والجماعة ولا ينبغي ان يؤدي بهم الى ان يعدوا عن القول الحق لمجرد ان قال به معتزلي او قال به المعتزلة هذا امر الامر الآخر - 00:49:57

انه قد يكون اجتهاد كثير من المعتزلة في الاحكام. موافق لاجتهاد السلف الاجتهاديات في مسائل الاحكام في الفقه واصول الفقه واللغة وغيرها وموافقتهم لهم لانهم اخذوا بمصدر صحيح وهو التلقى عن الكتاب والسنة - 00:50:10

او وافقوه قدرًا وافقوا الحق قدرًا ومع ذلك لا يرد الحق لكونه جاء عن المعتزلة اذا الصحيح من هذا انا قد نأخذ بالاراء الصائبة التي جاءت بدليل بادلة صحيحة وان قال بها المعتزلة. لكن لا نأخذها على انها عنهم - 00:50:36

نأخذها على انها جاءت في الكتاب والسنة ثم هناك امر اخر يجب التنبيه له وانه وهو انه ما من حق قال به اهل الاهواء الا وقد سبقوهم اليه اهل السنة - 00:51:01

قائل لا يمكن ان ينفردوا بحق بقول حق الاهواء قد يقولون الحق في كثير من الامور الاجتهادية ويوافقون الحق فاذا قالوا بالحق ووافقوه لا يعني انهم انفردوا به. لابد ان يكون موجود عند اهل السنة مثله وزيادة - 00:51:18

هذه قاعدة من تصورها يسلم من مثل هذه الاشكالات وعلى هذا اظن قول هذا الاستاذ صحيح اذا احسنا الظن واخذنا بالسلامة الاصلية في مشايخنا ومعلمينا صحيح ان بنا قد نأخذ - 00:51:39

او قد نوافق القول الحق عند المعتزلة اذا كان قوله مبني على دليل صحيح يوافق ما كان عليه السلف في الاحكام. اما في امور العقائد المعتزلة الاصل فيهم الانحراف والابتداء. ولا يصح موافقة ما هم فيه. لانه مخالف للحق - 00:52:00

في بعض الجزئيات فانهم قد يوافقون الحق وهذا لا يعد اكتشافا منهم ولا انفرادا منهم بالحق. انما هو اتباع اتبعوا به الحق عن قصد

او غير قصد وردني منذ اكثرا من درس وتعقب صاحبه ايضا اكثرا من مرة - 00:52:21

والسؤال عن ايراد آآ اسماء الله عز وجل العزيز الحكيم في ايات الله او في كتاب الله عز وجل وقد تأملت هذه العبارة في بعض الآيات لكي لم استقرأها كاما ولم اتمكن من مراجعة كلام اهل العلم في هذه المسألة والا فقد تكلموا فيها في كتب التفسير وفي كتب - 00:52:41

علوم القرآن في مسألة ختم الآيات صفات الله عز وجل واسمائه ودلالة ذلك. فاللي ظهر لي ان هذه اية جاءت في اكثرا من اه معنى وعلى اكثرا من وجه جاءت في معرض اثبات صفات الربوبية لله عز وجل وكمال افعاله - 00:53:04

وهذا هو الكثير وجاءت احيانا في معرض ذكر حكمة الله عز وجل في القدر والتشريع. واحيانا تأتي في في مقام اثبات الالوهية فلم اجد ان الآية يعني لها لم اجد ان للاية - 00:53:29

حدا واحدا في سياقها بل تأتي على وجوه كثيرة المهم ان من اراد ان يستجيب كما قلت فليرجع نسيم السائل فليرجع الى كتب اهل العلم ونعتذر عن التقصير لاني لم اتمكن - 00:53:49

من المراجعة الكتب يقول السائل هل يجوز ان نقول في بيان حكم بحكم بيان حكم الله عز وجل وترضية الناس على ما ابتلوا به من الايمان ان نقول مثل لمن اصابه كسر - 00:54:04

قد يكون هذا الكسر الذي اصابك مانعا لك من الموت فيما لو لم تصب بهذا الكسر لا داعي لهذا التفصيل لكن ممكن ان يطمئن او يطيب خاطر من يصاب ببعض المصائب ان يقال احمد الله ان تكون لم تكون - 00:54:21

المصيبة اعظم من ذلك وهذا مؤذن وهذا امر طيب لا بأس به نعم الانسان يذكر بنعمة الله عز وجل ان لم تكون المصيبة في دينه او لا وهذا من اعظم النعم لله على على عباده المؤمنين الا تكون المصائب في دينهم. فالانسان يعزى بانه مهما بلغت المصائب في بدنها وفي - 00:54:40

صحته فان ذلك له فيه اجر وعليه ان يصبر وان ذلك لا يساوي شيئا لو كانت المصيبة في دينه لا قدر الله. ثم كذلك المصائب في البدن تتفاوت واعظم مصيبة هي الموت فما كان دون الموت لا مانع ان يقال لمن اصيب باي مصيبة انك تعني او يجب ان تحمد الله عز وجل - 00:55:00

انك لم تصب بما هو اعظم من ذلك. اقول هذا اه مشروع صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:55:22